PONOSTA POROSTA

سكرتارية المطرانية

صادر / مر فقات / ۲

التاريخ ۳۱ / ۲۰۰۷ م

رسالة رعوية ((١ - ٢٠٠٨م))

اتركها هدده السنة

ULYLYL NEW CLOYL مطرانية مغاغة والعدوة

للأقباط الأرثو ذكس

الآباء الكهنة الموقرين, وأعضاء اللجان العامة والفرعية الكرام, والشمامسة, والخدام والخادمات, وكل الشعب المحب للمسيح في كافة كنائس الإيبارشية.

أهنئكم جميعاً. بمناسبة حلول العام الميلادي الجديد ٢٠٠٨م. راجياً لكم ولجميع الناس ، من الله في هذا العام البركة والسلام والخير والفرح.

أما عن تأملنا في هذا العام ،سوف يكون عن القول الإلهي: ((يا سيد اتركها هذه السنة أيضاً))

وهذا القول الإلهي ، غير قاصراً على الأشرار والخطاة فقط ، بل حتى على المبتدئين مع الله ، وأصحاب القامات الروحية الكبيرة.

وإذا أردنا حصر تأملنا في نقاط رئيسية ، فمن الممكن حصره في نقطة واحدة هي :

چوانب تطالب بإعطاء وقت:

هناك الكثيرون الذين يطلبون ويتشفعون أمام الله لأجلك هذا العام ، لكى يعطيك هذا العام الجديد ، أو جزء منه ، أو بعض الوقت ، كمنحة منه لك ، وهي تعد بمثابة فرصة لصالّحك أمام الله ، وقد لا تتكرر هذه الفرصة مرة أخرى .

وبكونك يا اخى باقياً على قيد الحياة إلى الآن ، وتوجد فيك نسمة حياة إلى وقتنا هذا ، فإذاً طلبات وشفاعات الاخرين ، قبلت لدى الله ، من أجلك

فلا تضيع هذه الفرصة الثمينة ، دون أن تستفيد منها ، لئلا تتساوى مع بعض الناس الذين انتقلوا من عالمنا هذا ، دون أن يستفيدوا من الفرص التي قدمت لهم ، وندموا بعد ذلك .

ففى مقدمة الذين يطلبون لأجلك هذا العام ، لكى يمنحك الله وقتاً هي :

& محبة الله ـ

لأن الله في محبته ، يحب أحبائه وأعدائه . وفي محبته أيضاً : ((لا يحب بالكلام واللسان ، بل بالعمل والحق) (۱ يو ۳ : ۱۸) .

فمن بين جوانب محبته العِملية والحقيقة لك في هذا العام ، منحك وقتاً آخر إضافي إلى عمرك السابق ، دون أن ينظر إلى كونك محباً أو عدواً له ، فحاول أن تستفيد من هذا الوقت في علاقتك به كإله .

ولم تكن محبة الله فقط ، هي التي تطالب بتركك هذه السنة ، بل أيضاً :

& رحمـــة الله <u>ـ</u>

قد تطالب الرحمة من الذات الإلهية ، ومن العدل الإلهى ، بتركك هذه السنة ، لأنك أحد أعماله أو مخلوقاته: ((مراحمه على كل أعماله)) (مز ١٤٥ : ٩) .

أو لأنه فداك على الصليب بدمه الطاهر: ((الذي فيه لنا الفداء بدمه ، غفران الخطايا ، حسب غني نعمته) (أف ١ : ٧) ، (كو ١ : ١٤) .

وإن لم تجد الرحمة قبولاً أمام الله وأمام عدله ، بكونك أحد أعماله ، وفداك على الصليب ، في وهبك وقتاً آخر هذه السنة ، قد تجد الرحمة قبولاً أمام الله ، لوهبك وقتاً آخر ، نظراً لأنك أحد أبنائه المؤمنين بأسمه (يو ١ : ١٢) ، والمولودين منه بالماء والروح (يو ١ : ١٣) ، (يو ٣ : ٣ ، ٥) ، (تي ٣ :

ومن الصفات الإلهية ، التي تطالب الله بالإنتظار عليك سنة أخرى ، هي صفة :

& طــول الأنــاة .

وهذه الصفة هي بعينها صفة طول الروح ، التي يتصف بها الله .

ولم يكن شئ جديد على صفة طول الأناة أو طول الروح ، بأن تطلب من الله بالانتظار عليك سنة اخرى لأنها طالبت سابقاً بالتأني على العالم الأول الشرير في أيام نوح: ((حين كانت أناة الله تنتظر مرة في أيام

نوح ، إذ كان الفلك يبنى ، الذي فيه خلص قليلون أي ثماني أنفس بالماء)) (١ بط ٣ : ٢٠) . وقبل طلبها أمام الله لأجل الأشرار ، وانتظر عليهم لا سنة واحدة ، بل: ((مائة وعشرين سنة)) (تك ٦ : ٣) .

ومن هذا المنطلق ، وقف موسى النبي يتشفع في شعب بني إسرائيل ، وقت ان أراد الله أن يبيدهم بسبب تذمرهم عليه وقال له أنت: ((طويل الروح كثيرة الإحسان ... اصفح عن ذنب هذا الشعب ، كعظمة نعمتك ، وكما غفرت لهذا الشعب مِن مصر إلى ههنا)) (عد ١٤ : ١٨ ، ١٩) .

فوجدت شفاعة موسى قبولاً أمام الله نظراً لطول أناته ، حتى أن الرب قال لموسى: ((قد صفحت

حسب قولك)) (عد ١٤: ٢٠)

وبدلاً من أن يبيد الكل أباد المتآمرين فقط ، وعلى مدى أربعين سنة (عد ١٤ : ٢٨ - ٣٧) . وكل من كان أقل من عشرين سنة وقت التذمِر ، دخل أرض كنعان ، بقيادة يشوع بن نون ، وكالب بن يفنه . وان لم تجد صفة طول الأناة ، مجالاً للشفاعة فيك أمام الله ، قد تجد مجالاً :

& صفة العطاء .

فتطلب من الله ، كي يهبك هذا العام ، هبه أو عطية من لدنه ، حسب وعده الصادق : ((اسألوا تعطوا ، اطلبوا تجدوا ، اقرعوا يفتح لكم . لأن كل من يسأل يأخذ ، ومن يطلب يجد ، ومن يقرع يفتح له)) (مت ۷ : ۷ ، ۸) .

فلا تضيع يا اخى هذه السنة ، التي أعطيت لك عطية من الله ، دون أن تستفيد منها .

هناك جانَّب هام، يطالب من الله في هذا العام، أن يعطيك عاماً جديداً كفرصة اخيرة ، وهذا الجانب هو: & دم المسيــح .

وهذا الدم في شفاعته ومكانته لدى الله، ليس له مثيل بين الشفاعات ، فمن هنا جاء قول الرسول عنه: ((يقدر أن يُخلُّص إلى التمام ، الذين يتقدمون به إلى الله ، إذ هو حي في كل حين ليشفع فيهم)) (عب٧:٥٢).

فُحتى إن كنتْ خاطئاً وضالاً كالابن الضال ، يستطيع دمه الذي سفك من أجلك على الصليب من أجلك ،

أن يشفع فيك أمام الآب ، لكي يعطيك فرصة أخرى هذا العام ، لتكفير خطاياك .

وهذآ يتضح من قول الرسول: ((يا أولادي اكتب إليكم هذا ، لكي لا تخطئوا. وإن أخطأ أحد ، فلنا شفيع عند الآب ، يسوع المسيح البار . وهو كفارة لخطايانا ، ليس لخطايانا فقط ، بل لخطايا كل العالم أيضاً)) (١ يو ٢ : ١ ، ٢) .

وكما يشفع المسيح أمام الآب ، لأجلك هذا العام ، كذلك :

& السروح القدس .

فهو يشفع بصفته كأقنوم في الذات الإلهية ، لكي يعطيك الآب هذا العام عطية من عنده ، لتصليح علاقتك بالله

وشفاعة الروح القدس لدى الآب ، لا تعني أقل من الآب في الجوهر ، لأنه مساو له في الجوهر بل تعنى أن له عمل كأقنومي الآب والابن ، داخل الذات الآلهية . ومن بين أعمال كأقنوم ، الشفاعة لدى الآب: ((الروح نفسه يشفع فينا بأنات لا ينطق بها . ولكن الذي يفحص القلوب ، يعلم ما هو اهتمام الروح . لأنه بحسب مشيئة الله يشفع في القديسين)) (رو ١٦: ٢٦ ، ٢٧) . وتكملة لدور الشفاعة ، يجب أن نذكر في موضوعنا هذا :

& شفاعة القديسين .

سواء كانوا من بين الملائكة ، أو من بين البشر الذين انتقلوا أو الأحياء .

فكل هؤلاء القديسين، يطلبون من الرب عن كل نفس منا قائلين: ((يا سيد اتركها هذه السنة أيضاً)) . لكى تتوب وتحفظ وصاياك ، ولكى تعمل في كرمك ، وفي بناء وانتشار ملكوتك على الأرض .

فلا نستهين بقدرة القديسين ، أو بدورهم في هذا الموضوع ، لأنهم: ((مقتدرين قوة)) (مز ١٠٣ : ٢٠). ((وجميعهم أرواحاً خادمة ، مرسلة للخدمة ، لأجل العتبدين أن يرثوا الخلاص)) (عب ١: ١٠). من جانب آخر قد يكون الذي يطلب من الرب عنك في هذا العام هما:

& والديك.

فنظير وضعهما كوالدين ، يسمع الرب لهما . أو نظير برهما وحفظهما لوصاياه وأحكامه ، يسمع لهما

وقد يسمع لهما الرب ، ويعطيك هذا إلعام كهدية على عمرك ، لكى تعولهما بقية أيام حياتهما ، وبهذا يكونا والديك ساعداك على تنفيذ وصية: ((اكرم أباك وأمك)) .

& زوجتك وأولادك .

أو أحد أقربائك أو أصدقائك ، أو بعض الأبرار المعاصرين لك .

فتجد كل هؤلاء أو واحداً من بينهم ، يطلب من الله لكى يعطيك هذه السنة كنعمة من عنده ، لتصليح مسار حياتك معه ، والاهتمام بخلاص نفسك .

بالإضافة إلى كل هؤلاء: '

& الخدام .

بكل فئاتهم ، سُواء كانوا رؤساء كهنة أو كهنة أو شمامسة او خدام أخرين ، الكل يطلب من الله في هذا العام ، ان يعطيك وقتاً آخر على سنى حياتك السابقة .

لكى تُرجع إلى حظيرة الخراف ، إذا كنت بعيداً عنها ، كما كان كل من الخروف الضال والابن الضال ، رجعا إليها .

أو لكى تعيش حياة روحية اعمق وأقوى مع الله ، بدلاً من حياتك السابقة السطحية الهشنة .

وإن لم يكن لأجل هذه أو تلك ، يكون لكى تُخدم الله ، خدمة مرضية ، بخشوع وتقوى وبذل وأمانة ، أفضل من خدمتك الأولى .

وإذا كنت من الذين أصابهم الضعف والفتور ، في حياتهم مع الله ، تحت أي سبب من الأسباب ، فالذي يطلب عنك في هذا العام :

& علاقتك السابقة بالله .

بلا شك علاقتك السابقة مع الله ، كانت على عدة أسس ، فمن بينها :

الإيمان - التوبة والاعتراف - الجهاد الروحى - حفظ الوصية - الخدمة - عمل الخير - فرصة أعطيته لأحد من الناس ... الخ

كل هذه الأسس تعد كوسائل تذكار لله ، عن حياتك السابقة معه ، وتطلب منه السماح والعلاج ، للأسباب التي أدت لضعف وفتور وموت الحياة الروحية معه ، لكى لا يشمت العدو: ((لا تشمتى بى يا عدوتي ، إذا سقطت أقوم . إذا جلست في الظلمة ، فالرب نور لي)) (مي $V: \Lambda$) .

أما إذا كنت من بين الناس ، الذين ليس لهم ماضى مُشرف مع الله ، فالذى يطلب عنك في هذه الليلة مقدسة :

علاقتك الحالية بالله .

فُقُدُ تكون تبت ورجعت إلَى الله هذه الليلة ، أو تكون قررت الرجوع للإيمان الذى أنكرته منذ زماناً طويلاً ، أو صنعت خيراً لأحد الناس ، أو قدمت خدمة لله ... إلخ

هل هذه الأمور وأمثالها ، في إمكانك أن تقوم بها حالياً ، وكل منها تصرخ لله عنك : ((يا سيد اتركه هذه السنة)) . لكي يتوب ويرجع إليك : ((لأنك لا تسر بموت الشرير ، بل بأن يرجع الشرير عن طريقه ويحيا)) (حز ١١) ، (حز ١٨ : ٣٣ ، ٣٣) .

ُ إِمَا إِذَا كُنْتُ مِن بِينِ الذِّين ، بدأوا مع الله في وقت سابق ، دون أن تنمو أو تزداد هذه البداية ، تصلح لك هذه الآية كموضع تأمل مع الله ، هذه اللحظات : ((يا سيد اتركني هذه السنة أيضاً)) .

لكى أنمو فى علاقتك بك ، وفى حفظ وصاياك يا سيدى اتركنى هذه السنة لكى أجاهد أكثر ، من السنوات الماضية ، لكى أتقدم فى اقتناء الفضائل ، التى تقود للكمال المسيحى ، المطالب به كل إنسان : (ركونوا كاملين ، كما أن اباكم الذى فى السموات هو كامل)) (مت ٥ : ٤٨) .

وكل عام وأنتم جميعًا بُخير .

تحريراً في ٣١/ ١٢ / ٢٠٠٧ م

الأنبا أغاثون

بنعمة الله

أسقف مغاغه والعدوه